حصلت بفعل الله تعالى والعذاب المضاف في هذه الآية الى الشيطان
هو عذاب الوسوسة والقاء الخواطر الفاسدة اما تقرير القول الاول
فهو ما روي ان ابليس لعنه الله سال ربه فقال هل في عبيدك
من لو سلطني عليه يمتنع مني فقال الله تعالى نعم عبدي ايوب
فجعل ياتيه بوساوسه وهو يرى ابليس ولا يلتفت اليه فقال رب
انه قد امتنع علي فسلطني على ماله فكان يجيئه ويقول له يا ايوب
هلك من مالك كذا وكذا فيقول الله اعطى والله اخذ ثم يحمد الله
سبحانه وتعالى فقال يا رب ان ايوب لا يبالي بماله فسلطني على جسده
فاذن فيه فنفخ في جلد ايوب فحدث اسقام عليه والآم شديدة فمكث
في ذلك البلاء سنين حتى استقذره اهل بلده فخرج الى الصحراء وما كان
يقرب منه احد فجاء الشيطان الى امراته وقال ان زوجك ان استغاث
بي خلصته من هذا البلاء فذكرت المراة ذلك لزوجها فحلف بالله لئن
عافاه الله تعالى ليجلدنها مائة جلدة وعند هذه الواقعة قال اني
مسني الشيطان بنصب وعذاب فاجاب الله تعالى دعاءه واوحى اليه
ان اركض برجلك الى آخر الآية واما تقرير القول الثاني فان الشيطان
لا قدرة له البتة على ايقاع الناس في الامراض والاسقام ويدل
عليه وجوه الاول انا لو جوزنا حصول الموت والحياة والصحة والمرض
من الشيطان فلعل الواحد منا انما وجد الحياة بفعل الشيطان ولعل
ما عندنا من الخيرات والسعادات قد حصل بفعله وحينئذ لا سبيل
الى معرفة ان معطي الحياة والموت والصحة والسقم هو الله تعالى ام
الشيطان ثانيها ان الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يسعى في
قتل الانبياء والاولياء ولم لا يخرب دورهم ولم لا يقتل اولادهم ثالثها
ان الله تعالى حكى عن الشيطان انه قال وما كان لي عليكم من سلطان

الا

الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فصرح بانه لا قدرة له في حق البشر الا القاء
الوساوس والخواطر الفاسدة وذلك يدل على فساد القول بان الشيطان
هو الذي القاه في تلك الامراض فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الفاعل
لهذه الاحوال هو الله تعالى لكن على وفق التماس الشيطان اجيب
بانه اذا كان لا بد من الاعتراف بان خالق تلك الآلام والاسقام هو
الله تعالى فاي فائدة في جعل الشيطان واسطة في ذلك بل الحق ان
المراد بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه بسبب القاء الوساوس
الفاسدة كان يلقيه في انواع العذاب والقائلون بهذا القول اختلفوا
في ان تلك الوساوس كيف كانت وذكروا اوجها اولها ان علته كانت
شديدة الالم ثم طالت تلك العلة واستقذره الناس ونفروا عن
مجاورته ولم يبق له مال البتة وامراته كانت تخدم الناس وتحصل
قدر القوت ثم بلغت نفرة الناس عنه الى ان منعوا امراته من الدخول
عليهم ومن خدمتهم والشيطان كان يذكره النعمة التي كانت عليه والآفات
التي حصلت له وكان يحتال في دفع تلك الوساوس فلما قويت تلك
الوساوس في قلبه خاف وتضرع الى الله تعالى وقال اني مسني الشيطان
بنصب لانه كلما كثرت تلك الخواطر كان تألم قلبه منها اشد ثانيها انه
لما طالت مدة المرض جاء الشيطان فكان يقنطه من ربه ويزين له ان يجزع
فخاف من خاطر القنوط في قلبه فتضرع الى الله تعالى وقال اني مسني
الشيطان ثالثها قيل ان امراته كانت تخدم الناس وتاخذ منهم قدر
القوت وتجيء به الى ايوب فاتفق انهم لما استخدموها طلب بعض
النساء منها قطع احدى ذوائبها على ان تعطيها قدر القوت ففعلت
ثم في اليوم الثاني فعلت مثل ذلك فلم يبق لها ذؤابة وكان ايوب
عليه السلام اذا اراد ان يتحرك على فراشه تعلق بتلك الذؤابة فلما

Copyright © King Saud University